" حقوق الطفل السياسية و دور رياض الأطفال في التوعية بها والتدريب علي ممارستها " " تجربة حية بمحافظة الغربية "

إعداد

د/ رانـدا مصطفي الديـب

قسم رياض الأطفال *

كلية التربية ـ جامعة طنطا

مقدمة *Introduction*

إن إعداد المواطن الصالح يمثل هدفاً رئيسياً من أهداف مرحلة رياض الأطفال ، وتزداد أهمية تحقيق هذا الهدف في ظل ثورة المعلوماتية التي يشهدها العالم اليوم ويتعرض لها الطفل[١] ، وممارسة المواطنة هي سمة من سمات المجتمعات المتقدمة [٢] ولما كانت المواطنة تعد مطلباً أساسياً لتقدم المجتمع فقد استحوذ تحديد دلالة هذا المفهوم في السنوات القليلة الماضية علي اهتمام الكثير من المربين من أجل إعداد البرامج التربوية التي تسهم في اكتساب الطفل هذا المفهوم وتدريبه علي ممارسة الأنشطة التي تساعد علي تنميتها لديه [٣] .

أسئلة البحث *Questions of The Research*

١ـ ما أهم حقوق الطفل السياسية ؟

٢ـ ما أهم مظاهر الحماية الدولية لحقوق الطفل السياسية ؟

٣ـ ما العوامل المؤثرة علي مدي الوفاء بحقوق الطفل السياسية ؟

٤ـ ما دور رياض الأطفال في توعية الأطفال بحقوقهم السياسية وتدريبهم علي ممارستها ؟

أهداف البحث *The Aims of The Research*

١ـ التعرف علي أهم حقوق الطفل السياسية .

٢ـ التعرف علي أهم مظاهر حقوق الطفل السياسية .

٣ـ كشف النقاب عن دور الروضة في التوعية بحقوق الطفل السياسية ، وذلك من خلال عرض وتحليل تجربة حية لحق من حقوق الطفل السياسية متمثل في إبداء الرأي السياسي لطفل الروضة (انتخابات الروضة) .

---

* تحت إشراف كل من :ـ

١ ـ أ.د/ محمد على المرصفى . ٢ ـ أ.د/ محمد متولى قنديل .

٤- التعرف علي دور التربية من خلال بعض الروضات في محافظة الغربية في التوعية بأهم مظاهر الحقوق السياسية للطفل ، والتدريب علي ممارستها .

أهمية البحث *The Importance of The Research*

١- بعد انقضاء تسعة عشرة سنة علي صدور الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل (١٩٨٩) وثامني عشرة سنة علي اجتماع القمة الذي شارك فيه رؤساء الدول عام (١٩٩٠) لوضع خطة للعمل لتحقيق الأهداف المنشودة من الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل ، أجرت الأمم المتحدة تقييماً لواقع تطبيق حقوق الطفل في سائر الدول التي وقعت علي هذه الاتفاقية ، ويسجل تقرير الأمم المتحدة قدراً من التقدم في تحقيق بعض أهداف هذه الاتفاقية خصوصاً في المجال الصحي ، وقدراً قليلاً من التقدم في مجال التعليم[٤].

٢- خلال تطبيق الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل في مصر في عقد التسعينات تحققت نجاحات ملموسة علي وجه الخصوص في المجال الصحي ، وبذلت جهود عديدة في مجال التعليم صاحبتها صعوبات جمة ما زالت تحد من فاعلية وعائد التعليم ، وتعثر تطبيق حقوق الطفل في مجالات أخري، فأخفقت في مجال السياسة الاجتماعية ، وعلي سبيل المثال أخفقت في كفالة حماية ملائمة لأطفال ؛ وعلي وجه الخصوص أطفال الفئات المحرومة ، الأمر الذي أسفر عن تعرض الأطفال وأسرهم والمجتمع كله لمشكلات عديدة كان من بينها ظواهر : عمالة الأطفال ، وأطفال الشوارع ، وجنوح الأحداث[٥] ....

٣- أصبحت مصر – كعضو في الأمم المتحدة – ملتزمة بما أصدرته وتصدره في هذا المجال حقوق الإنسان ، وتوجهت جهودها بإنشاء المجلس القومي المصري لحقوق الإنسان ، و بالرغم من أهمية وضرورة مثل هذا المجلس إلا أنه مجرد مؤسسة للاجتماعات ، وما يصدره من تقارير تظل حبراً علي ورق ما لم تكن ثقافة حقوق الإنسان - والطفل علي وجه الخصوص - في العقلية المصرية المعاصرة ، ومن هنا يأتي دور التربية في تكريس وتدعيم هذه الثقافة[٦] .

٤- أعلنت وزارة التربية والتعليم في مصر أنه يتم التنسيق بينها وبين منظمات حقوق الإنسان لإضافة أساسيات هذه الحقوق إلي كل المراحل التعليمية في مواد الدراسات الاجتماعية والفلسفة وعلم النفس، وقدمت منظمة العفو الدولية عدة اقتراحات لرفع مستوي ثقافة الأطفال العرب واهتمامهم بقضية حقوق الإنسان ، كما اقترحت أن يضاف إلي المناهج الدراسية خلفية تاريخية عن سلسلة من المفاهيم والتعريفات مثل : الحرب ، الرق ، الاستعمار ، مع تقديم اهتمام خاص بما ينتج عنها من انتهاكات لحقوق الإنسان ، وطلبت المنظمة أيضا أن تقدم الأحداث التاريخية مثل الفصل العنصري والاضطهاد السياسي وتطور حقوق الإنسان عبر التاريخ ، كما اقترحت المنظمة عدة أسماء لشخصيات تاريخية من أجل تدريس قصصها في المدارس ، هذا ما تم إعلانه والتصريح به ، أما علي مستوي الدراسات العلمية والبحوث فكشف العديد منها عن غياب حقوق الإنسان في برامجها ومناهجها الدراسية [٧]. وفي ضوء ما تقدم أصبح من المحتم تنمية دور التربية في التوعية بحقوق الطفل حتى يتسنى تطوير آلياتها لتصبح أكثر قدرة في التوعية بمظاهر تلك الحقوق وتحقيقها علي المستوي الإقليمي والوطني؛ حتى لا يهلك الأطفال أو تضيع حقوقهم .

المستفيدين من البحث

١- مؤسسات رياض الأطفال .

٢- المجلس القومي للطفولة والأمومة .

٣- المجلس القومي المصري لحقوق الإنسان .

٤- الباحثين والمتخصصين في رياض الأطفال لإعداد برامج أخرى من أجل تطوير أساليب وتجارب لحقوق الطفل والتي لم يتطرق إليها البحث الحالي .

منهج البحث *The Methodology of the Research*

للوصول إلي حل لمشكلة البحث ، وتحقيقاً لأهدافه ، فإن الباحثة استخدمت كلاً من منهج البحث التاريخي ، ومنهج البحث الوصفي التحليلي ، واستخدام الباحثة للمنهج التاريخي قام علي إدراكها أن الحماية الدولية لحقوق الطفل لم تأت دفعة واحدة ، فضلاً عن ذلك فإنها لم تأت من العدم ، ووفقاً لهذا المنهج فإن الباحثة تستقرا الوقائع وتستبطن الأحداث المتعلقة بالحماية الدولية لحقوق السياسية للطفل .

واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في دراسة مظاهر الحماية السياسية للطفل في الوقت الحالي واستهدفت التعرف علي هذه المظاهر وتحديد حجم حماية هذه الحقوق ، ذلك لأن هذا المنهج يقوم علي تشخيص الظاهرة لكشف الحقائق التي تكمن خلفها ، بقصد إدراك أسباب الظاهرة وتحديدها تمهيداً لتقديم حلول ملائمة لها.

مصطلحات البحث *The Research Concept*

الطفل لغة

١- **الطفل لغة** : هو الصغير في كل شي . وأصل لفظ الطفل من الطفالة أو النعومة. فالوليد به طفاله ونعومة حتى قيل الطفل هو الوليد ما دام رخضاً أي ناعماً . وكلمة طفل تطلق علي الذكر والأنثى ، والفرد والجمع والمصدر طفولة [٨].

٢- هو المولود البشري منذ ميلاده حتي البلوغ وجمعه أطفال ، والطفولة لغة هي المرحلة من الميلاد حتى البلوغ [٩] .

الطفل اصطلاحاً

هو المولود حتى البلوغ ، والطفولة اصطلاحاً هي المرحلة التي تبدأ بتكوين الجنين في بطن أمه ، وتنتهي بالبلوغ في سن الخامسة عشرة سنه تقريباً [١٠] .

وهو كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة ، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه [١١] .

حقوق الطفل Child Rights

هي مجموعة من المميزات أو القيم مادية كانت أو معنوية يتمتع بها الطفل وتـقرها المواثيق الدولية والقوانين الخاصة بالطفولة بحيث تحقق للطفل الفائدة المرجوة في شتي مجالات الحياة بغرض تكوين شخصية متكاملة ليصبح فرداً ناجحاً ونافعاً لذاته ولمجتمعه (١٢) .

المواطنة The Citizenship

هي الانتماء للوطن وانتساب المرء لوطنه وبذل كل ما فيه مصلحة وطنه .

يشير الأدب التربوي في مجال العلوم الاجتماعية علي أن المواطنة Citizenship تعبر عن التزامات متبادلة بين الأفراد و الدولة ، فالفرد يحصل علي بعض الحقوق السياسية والمدنية نتيجة انتمائه إلي مجتمع سياسي معين ، وفي الوقت نفسه عليه أن يؤدي بعض الواجبات تجاه مجتمعه ، كما يمكنه التمتع ببيئة جيدة ، إذا أحسن تفاعله واستخدامه لهذه البيئة .

وفي هذا الإطار يحدد " Borgan , 1990 " جانبين للمواطنة : أولهما الحقوق السياسية التي تمنحها الدولة للمواطن بجعله شريكاً فعالاً في وضع سياستها ، ثانيهما التزام المواطن بالإسهام الفعال في تطوير مجتمعه وبيئته ، وتحمله المسئولية لما يترتب علي ذلك من نتائج (١٣).

ومن جهة أخري يري "Crick 2000" أن المواطنة لا تعني مجرد معرفة الفرد بالحياة السياسية ومشاركته الفعالة فيها ، ولكنها تظهر في وعي الفرد واهتمامه بشئون مجتمعه وبيئته ، وقدرته علي العمل بكفاءة لصالحه ، فالمواطنة تعبر عن العضوية التي يتمتع بها الفرد في المجتمع ، والقدرة علي العطاء لتحقيق مزيد من تطور المجتمع واستمراره .

ولقد قدم "Crick 2000" بعض الخصائص التي يجب أن تتوفر في الفرد الذي يتمتع بالمواطنة الصالحة مثل :

- ✓ **الإيمان بالحرية والمساواة بين الجميع .**
- ✓ **القدرة علي اتخاذ القرارات وإصدار الأحكام المستندة إلي أسس ومعايير واضحة .**
- ✓ **اكتساب المعارف وتطوير المهارات التي تساعد في حل بعض المشكلات السياسية ، والاقتصادية، والاجتماعية .**
- ✓ **الإلمام الواسع ببعض القضايا والمشكلات ذات الصلة بمجتمعه وبيئته ، والمشاركة الفعالة في وضع الحلول المناسبة لها (١٤) .**

المواطنة لغة

يرجع الأصل اللغوي لكلمة المواطنة إلي الفعل الثلاثي وطن ، ووطن بالمكان أي أقام به ، وأوطن البلد أي اتخذه وطناً (١٥) .

والوطن محل إقامة الإنسان ولد فيه أم لم يولد ، والمواطنة اسم مفعول من المصدر الوطن ، والذي يعني البقعة من الأرض التي ينشأ فيها الإنسان ويعيش ، والمواطنون هم أفراد الشعب الذين يعيشون في ظل دولة ما ، ويحملون جنسيتها ويتمتعون بكافة الحقوق والواجبات المكفولة لهم داخل نطاقها ، والتي لا يتمتع بها الأجانب الذين ولدوا وعاشوا خارج هذا الوطن . ولفظة المواطنة هي الترجمة العربية الشائعة في الوسط العلمي وغير العلمي لكلمة (Politeia) اليونانية ، وكلمة (Citizanship)الإنجليزية وكلمة (Citoyennete)الفرنسية [١٦] . وهي مشتقة من كلمة (Citx) أي المدنية والتي بدورها مأخوذة من لفظ (Civitas) اللاتينية والتي تعني الدولة ، ومنها اشتق كلمة مواطن في اللغة الفرنسية (Citoyen) ومواطن في اللغة الإنجليزية (Citizen) [١٧].

وبذلك يمكن القول أن المواطنة مفهوم حديث نسبياً ، ولكنها كمضمون قديمة قدم المجتمعات الإنسانية نفسها ، فهي تمثل نوعاً من العلاقة بين الإنسان وبيئة ، ونشير إلي صفة الفرد الذي يستوطن مجتمعاً معيناً.

المواطنة اصطلاحاً

إن وضع تعريف جامع لمفهوم المواطنة أمر صعب ، وإنما توجد تعريفات متعددة تناولت جوانب مختلفة ومن هذه التعريفات :

- هي تنمية التفاعل والربط بين الفرد ووطنه علمياً وسياسياً وثقافياً واجتماعياً وتربوياً بما ينمي الهوية الوطنية والقومية لديه في مواجهة تحديات العولمة .
- تعني كلاً من العلاقات بين الدولة والمواطنة ، وكذلك العلاقات السياسية بين المواطنين أنفسهم وهي تشير إلي الحقوق والواجبات والفعاليات والآراء التي تنتج عن هذه العلاقات .
- حقوق وواجبات الفرد المنتمي إلي الدولة القومية أو المدنية.
- مجموعة الالتزامات المتبادلة بين الأشخاص والدولة [١٨] .

حقوق المواطنة The Citizenship Rights

هي المصلحة التي يجمعها القانون والتي تمنح الطفل الحرية والكرامة واحترام شخصيته وتلبية حاجاته الحالية والمستقبلية ، وتوفير الظروف والأسباب لتنمية قدراته وصقل مواهبه إلي أقصي إمكاناتها بما يهيئهم ليعيشوا حياة حرة كريمة [١٩] .

أشكال المواطنة The Citizenship Figures

- ❖ **المواطنة الزائفة** : يظهر المواطن فيها حاملاً لشعارات جوفاء بينما واقعه الحقيقي يدل علي إحساسه واعتزازه بالوطن .
- ❖ **المواطنة المطلقة** : يجمع المواطن فيها بين دوره الإيجابي والسلبي تجاه المجتمع وفق الظروف التي يعيش فيها ووفق دوره فيه .

- **المواطنـــة الـــسلبية** : وهـــي شـــعور المـــواطن بانتمائـــه للـــوطن ، ولكـــن يتوقـــف عنـــد حـــدود النقد السلبي ، ولا يقدم علي أي عمل إيجابي لتنمية وطنه .
- **المواطنـــة الإيجابيـــة** : وهـــي التـــي يـــشعر فيهـــا المـــواطن بقـــوة انتمائـــه الـــوطني وواجبـــه المتمثل في القيام بدور إيجابي لمواجهة السلبيات (٢٠) .

حدود البحث *The Research Boundaries*

أ – اقتصار حقوق الطفل السياسية علي ما يلي :

١- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في العاشر من ديسمبر عام ١٩٤٨ .

٢- الإعلان العالمي لحقوق الطفل الذي تبنته الجمعية العامة للأمم المتحدة في العشرين من نوفمبر عام ١٩٥٩ .

٣- العهد الدولي للحقوق السياسية الذي تم اعتماده في ١٦ ديسمبر عام ١٩٦٦ بقرار الجمعية العامة رقم ٣٣٠٠ (د – ٣١) ١٣ -١٣) .

٤- الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل الصادر عام ١٩٨٩ .

بـ تحديد دور التربية ومستوي هذا الدور من خلال مؤسسات التربية "الروضات" .

اتفاقية حقوق الطفل

بعد مرور ٣٠ عاما علي إعلان هذه الاتفاقية وفي حفل الجمعية العامة للأمم المتحدة بالذكري السنوية الثلاثين لإعلان حقوق الإنسان وفي ذلك اليوم أيضا ، ومنح المجتمع الدولي نطاق حماية حقوق الإنسان ليشمل إحدى فئات المجتمع وهي الأطفال ، إذ اعتمدت اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل وعرضت للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ٢٥/٤٤ المؤرخ في ٢٠ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٨٩ ـ تاريخ بدء النفاذ : ٢ أيلول / سبتمبر ١٩٩٠ ، وتشكل هذه الاتفاقية أول صك قانوني دولي يرسي الضمانات لمجموعة حقوق الإنسان الخاصة بالطفل .

وإذ تغطي الاتفاقية كامل نطاق حقوق الإنسان المدنية والسياسية والاقتصادية والصحية والاجتماعية والثقافية ، فإنها تقر بأن التمتع بحق من الحقوق لا يمكن أن ينفصل عن التمتع بالحقوق الأخرى ، وهي تبين أن الحرية التي يحتاج إليها الطفل في تنمية قدراته الفكرية والخلفية والروحية تستلزم في جملة أمور، وجود بيئة سياسية سليمة ، وإتاحة الفرصة لممارسة حقوقه ، وتوفير حد أدني من التوعية لممارسة هذه الحقوق .

وفيما يخص حقوق الطفل السياسية جاءت المواد التالية وكان نصها :

المادة ١٢

١- تكفل الدول الأطراف في هذه الاتفاقية للطفل القادر علي تكوين آرائه الخاصة حق التعبير عن تلك الآراء بحرية في جميع المسائل التي تمس الطفل ، وتولي آراء الطفل الاعتبار الواجب وفقا لسن الطفل ونضجه .

٢- ولهذا الغرض ، تتاح للطفل – بوجه خاص – فرصة الاستماع إليه في أي إجراءات قضائية وإدارية تمس الطفل ؛ إما مباشرة ، أو من خلال ممثل أو هيئة ملائمة ، بطريقة تتفق مع القواعد الإجرائية للقانون الوطني .

المادة ١٣

١- يكون للطفل الحق في حرية التعبير ؛ ويشمل هذا الحق طلب جميع أنواع المعلومات والأفكار وتلقيها وإذاعتها ، دون أي اعتبار للحدود ، سواء بالقول ، أو الكتابة ، أو الطباعة ، أو الفن ، أو بأية وسيلة أخري يختارها الطفل .

٢- يجوز إخضاع ممارسة هذا الحق لبعض القيود ، بشرط أن ينص القانون عليها وأن تكون لازمة لتأمين ما يلي :

(أ) احترام حقوق الغير أو سمعتهم .

(ب) حماية الأمن الوطني أو النظام العام ، أو الصحة العامة أو الآداب العامة

المادة ١٤

١- تحترم الدول الأطراف حق الطفل في حرية الفكر والوجدان والدين .

٢- تحترم الدول الأطراف حقوق وواجبات الوالدين وكذلك تبعا للحالة ، الأوصياء القانونيين عليه ، في توجيه الطفل في ممارسة حقه بطريقة تنسجم مع قدرات الطفل المتطورة .

٣- لا يجوز أن يخضع الإجهار بالدين أو المعتقدات إلا للقيود التي ينص عليها القانون واللازمة لحماية السلامة العامة أو النظام أو الصحة أو الآداب العامة والحقوق والحريات الأساسية للآخرين .

المادة ١٥

١- تعترف الدول الأطراف بحقوق الطفل في حرية تكوين الجمعيات وفي حرية الاجتماع السلمي .

٢- لا يجوز تقييد ممارسة هذه الحقوق بأية قيود غير القيود المفروضة للقانون والتي تقتضيها الضرورة في مجتمع ديمقراطي لصيانة الأمن الوطني أو السلامة العامة ، أو النظام العام ، أو لحماية الصحة العامة أو الآداب العامة أو لحماية حقوق الغير وحرياتهم .

المادة ١٦

١- لا يجوز أن يجري أي تعرض تعسفي أو غير قانوني للطفل في حياته الخاصة أو أسرته أو منزله أو مراسلاته ، ولا أي مساس غير قانوني بشرفه أو سمعته.

٢- للطفل حق في أن يحميه القانون من مثل هذا التعرض أو المساس.

حقوق الطفل السياسية التي يجب تنميتها لدي طفل الروضة

والتي جاءت في ميثاق الأمم المتحدة وبعض المؤتمرات والبحوث وهي :

حقه في المساواة والعدالة في كل شيء ، حقه في سماع دفاع الطفل قبل تنفيذ العقاب عليه ، حق الطفل في معرفة أسباب العقاب ، حق الطفل في التعبير عن رأيه ، حق الطفل في الحرية الشخصية ، حق الطفل في انتخاب رئيس القاعة بالروضة الموجود بها ، حق الطفل في حرية التفكير والتعبير ، حق الطفل في الاستماع إليه، حق الطفل في التفاوض ، حقه في عدم التمييز ، حقه في الديمقراطية ، حقه في عدم التعرض للتعذيب أو العقوبات القاسية ، كفالة حقوق المدنيين وحماية أسري الحرب من الأطفال ، حقه في محاكمة عادلة ، حقه في الشخصية القانونية ، حقه في السلام .

أسباب اختيار الباحثة لهذه الحقوق:

١- تري الباحثة أنها من أكثر حقوق الطفل السياسية أهمية لطفل الروضة .

٢- تكرارها في بعض البحوث والدراسات كما تتضمنها اتفاقية حقوق الطفل.

٣- الأكثر مناسبة لمرحلة رياض الأطفال من (٤-٦) وهذا ما يؤكده الواقع الميداني والدراسات السابقة .

٤- فيما يأتي عرض لتجربة انتخاب رئيس للقاعة بأحدي الروضات ومعه اثنين من الوكلاء وأمين الصندوق ، وهذه التجربة في حدود علم الباحثة هي الوحيدة في رياض الأطفال علي مستوي محافظة الغربية .

الدراسة الميدانية

أهداف الدراسة الميدانية

١- التعرف علي تجربة حية في احدي روضات محافظة الغربية لانتخابات رئيس للقاعة بالروضة كمثال لتطبيق لحق من حقوق الطفل السياسية .

٢- تدريب الأطفال علي كيفية ممارسة العملية الانتخابية .

٣- تعريف الأطفال بمظاهر ومراحل العملية الانتخابية .

العـينة الدراسة الميدانية

اسـم الروضة : العهد الحديث الخاصة

مكان الروضة : المحلة الكبرى

الإدارة التابعة لها : غرب المحلة الكبرى

تاريخ إنشاء الروضة : ٢٠٠٦

عدد القاعات : ثلاث قاعات KG1 وثلاث قاعات KG2

عدد الأطفال بكل قاعة : ٣٠ : ٣٦ طفل وطفلة .

إجمالي عدد الأطفال : ١٧٥ طفل .

أدوات الدراسة الميدانية

١- مقابلات مع معلمات الروضة .

٢- ملاحظة العملية الانتخابية وتصويرها .

٣- كتابة تـقارير عن العملية الانتخابية .

توصيف الدراسة الميدانية

١- عملية الترشيح

بدأت عملية الانتخابات مع بداية العمل بالروضة ، وكانت بواقع أربع مرات في العام مقسمة علي مرتين في كل فصل دراسي ، وفي العام الثالث للعمل بالروضة - وهو العام الحالي - تمت مرة واحد في العام الدراسي الأول بسبب أجازات العيد ودخول شهر رمضان ، وسوف تستكمل في العام الدراسي الثاني بواقع مرتين ، ويتم ترشيح الأطفال في كل قاعة علي أساس عدد الأطفال الموجودين بالقاعة ، فهناك قاعة بها ست و ثلاثين طفل ، وأخري ثلاثون ، فإذا كانت الانتخابات مقسمة علي ثلاث مرات يكون تقسيم الأطفال عشرة في كل مرة ، و يتم تغيير المرشحين بآخرين في كل مرة ؛ حيث يأخذ كل طفل الفرصة ويمر بنفس التجربة ، وفي بعض الظروف لا يتقدم من العشرة إلا خمسة أو أقل ويتم الترشيح علي هذا العدد ، ويتم اختيار المعلمة للأطفال المرشحين علي أساس تراعي فيه مشاركة كل فئات الأطفال الموجودة بالقاعة ، بالإضافة إلي ذلك فعملية الانتخابات فرصة كبيرة للمعلمة لعلاج المشاكل النفسية الموجودة عند الأطفال ، فالطفل الذي يضرب أصحابه أو الذي يسير المشاكل أو الذي يأخذ أشياء الآخرين، تهدده بأنه إذا استمر علي هذا الحال فسوف لا يكون رئيس للقاعة ، كما أنها تغرس فيهم روح القيادة ، والمشاركة ، وتحمل المسئولية ، ومعرفة بعض حقوقه . ويطلب من الأطفال الدعاية الخاصة بكل مرشح قبل الانتخابات بأسبوع علي الأقل ، وتعلق قبل يوم الانتخاب بثلاث أو أربع أيام حتى يتعرف الأطفال علي مرشحيهم ورموزهم ، وبعد فوز المرشحين تترك الدعاية معلقة للانتخابات التالية.

٢- أساليب الدعاية

- بوستر كبير أو صغير يحمل صورة الطفل مع كلمات الدعاية له ، ويعلق علي الحائط ، وهي مكلفة للغاية .
- منشورات تحمل صورة للطفل أو ورق مطبوع عليه الصورة ، يوزع علي باقي الأطفال بالقاعة .
- وسيلة ورقية تحمل اسم الطفل ورمزه الانتخابي وصورته ، وهي قليلة التكلفة لأنها تعمل باليد أو عند الخطاط .
- أكياس العصير وملصق عليها صورة المرشح .
- وسائل مجسمة علي هيئة سيارة إذا كان رمزه سيارة ، أو أعلام توزع علي الأطفال إذا كان رمزه العلم .
- في يوم الانتخاب وممكن قبله بيوم يحضر بعض المرشحين ومعهم علي سبيل المثال رمز الوردة توزع علي كل طفل موجود بالقاعة وردة ، واذا كان رمزه البالونة يوزع بالونات علي زملائه .

تتنوع وسائل الدعاية بين خطية باليد ، ومطبوعة بالكمبيوتر ، وأخري جاهزة يقوم بعملها المصور في أي محل تصوير . كل هذه الدعاية يتم تعليقها في داخل القاعة وخارجها ، ويسمح للطفل بأي عدد من وسائل الدعاية فهي غير محددة .

٣- كلمات الدعاية

- حبيب الملايين .
- منكم واليكم القطة .
- أنوار العلم لا تنطفئ .
- العلم والنور أخوكم محمد .
- هيا لنعمل من أجل التميز .
- خير من يمثلكم القطة سلمي .
- يا محمد يا رمز الساعة يا رمز الصداقة والطاعة .

٤- الرموز الانتخابية

الأطفال أنفسهم الذين يختارون رموز الدعاية وهي غير مفروضة عليهم من المعلمة ، ولابد من إخبار المعلمة بالرمز الذي تم اختياره ؛ حتى لا يتكرر الرمز مع مرشح أخر ، وإذ أصر المرشح علي الرمز الذي اختاره يؤجل إلي الانتخابات التالية . يختار الأطفال الرموز التي لهم بها سابق معرفة ، أو يتعاملون معها بصفة يومية مثل : الوردة ، الشمس ، القمر ، الساعة ، البالونة ، الجيتار ، السيارة ، العلم ،

المصاصة ، الشمعة ، القطة ، النمر، الفهد ، الأسد ، الكرة ، التفاحة ، الفراولة ، السمكة ، وبعضهم يختار الشخصيات الكارتونية مثل سوبرمان ، اسبيدرمان ، توتيي ، وبعض أولياء الأمور يختاروا الرموز بأنفسهم بدلاً من الأطفال ، ويكون اختيارهم علي أساس سهولة رسم الرمز ، أو لأن الرمز جاهز و موجود في السوق علي هيئة ميداليات رخصية الثمن مثلاً ، وبعد اختيار أولياء الأمور للرمز يتم إبلاغ الطفل برمزه الانتخابي أو إقناعه به إذ رفض هذا الرمز لأنه لم يختاره بنفسه .

٥- الصرف علي الدعاية

فهي ترجع إلي أولياء الأمور ، ومستوياتهم الاجتماعية ، ومدي إيمانهم بهذه العملية ؛ فمنهم المتحمس ويكون علي استعداد كبير ، ومجهز الدعاية من قبلها بفترة طويلة ، ويكلف نفسه تكلفة كبيرة جدا ، وهي تتمثل في عمل البوستر وتوزيع بعض أشكال الدعاية المتمثل في الحلويات المرسوم عليها المرشح أو الورد أو العصائر أو أعلام من الفوم مرسوم عليها صورة واسم ورمز المرشح ، صور شخصية توزع علي الأطفال ، ومنهم أولياء الأمور الذي يرفض الاشتراك في هذه العلمية ، ومنهم الذي لا يهتم بالموضوع .

٦- مكان الانتخاب

في العام الأول والثاني تمت الانتخابات في القاعة ، وكانت موجودة ستارة يقف خلفها الطفل ، ويختار مرشحه لوحده بدون أي مساعدة ولا يراه احد ، ويضع الورقة في صندوق الاقتراع ، ويخرج من وراء الستارة ، أما في العام الثالث تمت الانتخابات في فناء الروضة ؛ حيث يتقدم الأطفال في طابور ومعهم المعلمة ويتقدم كل طفل ومعه بطاقته الانتخابية أمام المسئول عن الانتخابات ويضع العلامة أمام كل مرشح ، يقوم المسئول بتعريف الطفل بالرموز ، أو بأسماء المرشحين لأنه لا يعرف القراءة ، ثم يقوم مسئول الانتخابات بالإشارة إلي الاسم الذي يريده الطفل والذي لا يعرف مكانه لوضع العلامة أمامه .

٧- وقت الانتخاب

في الأيام السابقة لانتخابات أي بحوالي أسبوع تقوم المعلمة بتعريف باقي الأطفال بالمرشحين ، أما في اليوم الذي يتم الانتخاب فيه تقوم المعلمة بتعريف كل مرشح ورمزه أكثر من مرة حتى يحفظه باقي الأطفال ، وهذا ما حدث في العام الثالث ، أما في العام الأول والثاني كان يتقدم كل مرشح ، ويعرف الأطفال بنفسه وهواياته والأشياء المحببة له ورمزه الانتخابي ، كما توزع المعلمة في يوم الانتخابات علي كل طفل بطاقته الانتخابية ، وعليها اسمه وصورته ، وبداخلها يدون مسئول الانتخابات تاريخ يوم الانتخاب وتوقيعه بجانب التاريخ دليل علي أن كل طفل تم انتخاب مرشحيه لوحده بكل نزاهة وحياد ، ويسمح لأولياء الأمور بالحضور حسب رغبة كل واحد منهم .

٨- أعضاء لجنة الانتخاب

عبارة عن ممثل تختاره إدارة الروضة – غالبا مسئول الناحية الأمنية بالمدرسة - ومعه مدرس الدراسات الاجتماعية أو مدرس يحبونه الأطفال أو يتعاملون معه بصفة دورية ، بالإضافة إلي معلمة كل قاعة ، وكل معلمة لها وقت محدد تحضر فيه مع أطفالها في طابور ، ويتقدم كل طفل ويضع علامة صح

أمام أربع مرشحين ، وهذا السن لا يقرأ فهو يضع العلامة علي الرمز لأنه أسهل له ، ويوجد صندوق للاقتراع يضع كل طفل فيه ورقة الذي اختار فيها المرشحين وعددهم : أربع رئيس للقاعة ومعه اثنين وكلاء ، وأمين الصندوق .

٩- أعضاء لجنة الفرز

هم أنفسهم أعضاء لجنة الانتخاب ، ويتم تفريغ صندوق الاقتراع أمام المعلمة والأطفال، وأولياء الأمور إذا كان احد منهم موجود ، ويتم استبعاد الأصوات الغير صحيحة ، ثم عد الأصوات الصحيحة ، وحسابها وترتب الأصوات الأعلى فالأقل ، وأعلي الأصوات تحسب للرئيس القاعة ، ويليه الوكيلين ، ثم الأمين ، ويتم تعريف الأطفال بالفائزين .

١٠- تقبل النتيجة

تعلن معلمة القاعة أسماء الفائزين ويتقبل الأطفال النتيجة بدون تعليق ، وأيضا أولياء الأمور لأنهم كانوا موجودين أثناء الانتخاب ، والأطفال الفائزين يكونوا في قمة السعادة وخاصة أطفال KG2 لأنهم مروا بالتجربة من قبل ، وأكثر فهماً من الآخرين لما يتم ، وفي حالة حزن مرشح لعدم فوزه تفهمه المعلمة بأنه سوف يشارك الفائزين في الأعمال المطلوبة منهم ، ولكن لن يتم دخوله مرة أخري في الانتخابات التالية ليترك الفرصة للآخرين ليمروا بنفس التجربة .

١١- واجبات الفائزين

مساعدة المعلمة في تنظيم القاعة ، توزيع الكتب والكراسات والألوان علي باقي الأطفال ، وفي حالة خروج المعلمة من القاعة لأي سبب يقفوا في القاعة مكان المعلمة ، ويمنعوا باقي الأطفال من الخروج من القاعة بكل أدب وبدون ضرب .

نتائج البحث

تستعرض الباحثة أهم النتائج التي أسفر عنها البحث ، وبعض التوصيات ، وأخيراً عدد من البحوث المقترحة ، وذلك علي الوجه التالي :

النتائج العامة

- **النتائج المرتبطة بالتساؤل الأول " المتعلق بأهم حقوق الطفل السياسية**

١- اتساع نطاق حقوق الطفل اتساعاً يتطلب توفير الحماية لها وتعريف الطفل بها ، فقد بلغ عدد هذه الحقوق خمسة عشر حقاً .

٢- من أهم حقوق الطفل السياسية ما يلي : حقه في الحرية ، حقه في المساواة وعدم التمييز ، حقه في الديمقراطية ، حقه في عدم التعرض للتعذيب أو العقوبات القاسية ، كفالة حقوق المدنيين وحماية أسري الحرب من الأطفال ، حقه في محاكمة عادلة ، حقه في الشخصية القانونية ، حقه في السلام .

- **النتائج المرتبطة بالتساؤل الثاني " المتعلق بأهم مظاهر الحماية الدولية لحقوق الطفل السياسية**

أهم هذه النتائج ما يلي :

١- اشتمل الإعلان العالمي لحقوق الإنسان علي قدر كبير من حقوق الطفل ، باعتبار أن الطفل فرد من بني الإنسان ، كما أن الطفولة أولي مراحل نمو هذا الإنسان ، وقد أكد البحث علي ضرورة تطبيق الحقوق الواردة في هذا الإعلان والتي تفتقر إلي عنصر الإلزام ، أي عدم إجبار دولة علي تنفيذ هذه الحقوق ، ومن بينها حقوق الطفل .

٢- الإعلان العالمي لحقوق الطفل لا يعدو أن يكون وثيقة تناشد دول العالم باحترام حقوق الطفل الواردة في هذا الإعلان ، إلا أن حجم الحماية الدولية لحقوق الطفل بمقتضي هذا غير كافية .

٣- أكدت المبادئ الواردة في إعلان حقوق الطفل علي عدم التفرقة بين الأطفال لأي سبب كان، وحقق الإعلان العالمي لحقوق الطفل قدراً من الحماية الدولية بسيط بسبب افتقار الإعلان إلي عنصر الإلزام للدول بتطبيق مبادئ هذا الإعلان .

٤- أكد العهد الدولي الأول للحقوق السياسية علي التزام الدول علي الاعتراف بالشخصية القانونية للطفل ، وتحريم التعذيب .

- **النتائج المرتبطة بالتساؤل الثالث لله المتعلق بالعوامل المؤثرة علي مدي الوفاء بحقوق الطفل السياسية ؟**

أسفر البحث عن تحديد أهم العوامل المؤثرة علي مدي الوفاء بحقوق الطفل السياسية في :

٢- فلسفة المجتمع .

٣- ثقافة الوالدين .

٤- الطبقات الاجتماعية .

٥- الموقع الجغرافي للسكن والروضة .

٦- جهل الوالدين بحقوق الطفل السياسية .

٧- معرفة الروضة بحقوق الطفل السياسية .

٨- مدي إيمان الروضة بحقوق الطفل السياسية .

٩- التفريق بين الأطفال بسبب النوع (ذكر وأنثي) .

١٠- مستوي الروضة ونوع التعليم بها (حكومي – خاص – لغات) .

- **النتائج المرتبطة بالتساؤل الرابع " المتعلق بـدور ريـاض الأطفـال في توعـية الأطفـال بحقـوقهم السياسية وتـدريبهم علي ممارستها ؟**

تتمثل مظاهر التوعية في الجوانب التالية :

١- عدم توقيع العقاب علي الطفل إلا بعد نصحه وإرشاده ، وإذا كان من الضروري توقيع العقاب ، فلابد من معرفة الطفل بأسباب هذا العقاب ، والسماح له بتقديم دفاع عن نفسه ، ولابد أن يتوازن العقاب مع حجم الخطأ

٢- العدل والمساواة بين الأطفال .

٣- غرس الشعور بالأمن والطمأنينة في نفوس الأطفال .

٤- تعويد الأطفال علي ممارسة الديمقراطية والتشاور في أفعالهم وأقوالهم في داخل الروضة ، والتعامل معهم بنفس الطريقة .

٥- عمل دورات لتوعية المعلمات والوالدين بأهمية حقوق الطفل السياسية ، وبأفضل الأساليب الناجحة في تطبيقها .

٦- تطبيق بعض حقوق الطفل السياسية بصور مبسطة تتناسب مع سن الطفل – يوجد نموذج لتجربة حية لتطبيق حق من حقوق الطفل السياسية - .

٧- أن تستغل الروضة طابور الصباح في توعية الأطفال ببعض المظاهر السياسية المعاشة في الواقع مثل الانتخابات المحلية ، انتخابات مجلس الشعب .....

٨- قيام إدارة الروضة والمعلمات بالسماح للأطفال بحرية إبداء الرأي في الموضوعات التي تخصهم علي سبيل المثال : الأماكن التي يحبوا أن يزورها ، اختيار الأغاني التي يحبوا أن يتدربوا عليها قبل الحفلات .

٩- ربط بعض الأنشطة بموضوعات حقوق الطفل السياسية ، وعرض نماذج لبعض المشاكل السياسية التي يمكن أن تقابل الطفل وطرق حلها .

١٠- تقديم عروض ومسرحيات وقصص تتضمن حقوق الطفل السياسية والاستخدام الصحيح لهذه الحقوق .

١١- عمل مسابقات في مجالات حقوق الطفل السياسية ومنح الفائزين جوائز وبهذا تتحقق التوعية سواء للأطفال أو لأسرهم .

التوصيـات

من خلال العرض الفكري لمحاور الدراسة النظرية ، وفي ضوء عرض التجربة الميدانية فتبين بعض التوصيات التي يمكن أن تؤدي إلي تفعيل دور مؤسسات رياض الأطفال في توعية الأطفال بحقوقهم السياسية فضلاً عن ممارسة الأطفال لهذه الحقوق ومن هذه التوصيات ما يأتي :

١- إضفاء عنصر الإلزام لجميع مؤسسات المجتمع علي إعطاء الطفل حقوقه السياسية، والعمل علي ممارستها و حمايتها.

٢- قيام أجهزة الإعلام بتعريف وتوعية أفراد المجتمع بحقوق الأطفال السياسية وغيرها من الحقوق ، ومظاهر تفعيل هذه الحقوق عن طريق نشر حلقات عن حقوق الطفل ، وكيفية تعريفها للأطفال ، وكيفية ممارستها بطريقة بسيطة داخل وخارج البيت .

٣- قيام رجال الدين في دور العبادة بتوعية أفراد المجتمع بحقوق الأطفال السياسية ، ومظاهر تفعيل هذه الحقوق مثل إعطاء الطفل الحق في الدفاع عن نفسه قبل العقاب ، ومعرفة أسباب عقابه ، وممارسة الديمقراطية معه والتشاور معه ، وحقه في الحرية ، والمساواة والعدالة في كل شيء ، وحرية التفكير والتعبير ، وحقه في الاستماع إليه ، وحقه في التفاوض وغير ذلك .

٤- تعميم تجربة انتخاب رئيس القاعة في الروضات المختلفة وتوعية الأطفال بمراحل العملية الانتخابية ، لغرس الانتماء في نفوسهم منذ الصغر.

٥- ضرورة تدريس مقرر حقوق الطفل في جميع المراحل التعليمية المختلفة لكي تصبح حقوق الطفل جزءاً من نسيج الثقافة القومية ، والعمل علي ممارستها داخل المؤسسات التعليمية ، وتوفير المناخ الذي يكفل للمتعلم الإحساس بحريته وكرامته .

٦- التعريف بهذه الحقوق وبيان أهميتها في بناء الفرد والمجتمع ، وضرورة ممارستها علي مستوي الحياة الفردية والجماعية .

٧- تربية الأطفال منذ الصغر علي الممارسات الديمقراطية ، وعلي تحمل المسئولية وما يترتب عليها من تبعات ، وغرس قيم التسامح واحترام الرأي ، والتخلص من أساليب القهر والضرب في عملية تربية الأطفال .

٨- إدخال بعض الموضوعات المتصلة بحقوق الأطفال ضمن المقررات التثقيفية لدي الطالبات ضمن برنامج إعداد معلمة رياض الأطفال .

بحوث مقترحة

١- إجراء بحوث في مجال حقوق الاجتماعية للأطفال ، والطرق المختلفة لحمايتها .

٢- إجراء بحوث علي مؤسسات تربوية أخري غير مؤسسات رياض الأطفال مثل الأسرة ، ووسائل الإعلام ، والتأكيد علي دور رجال الدين في توعية أفراد المجتمع بحقوق الأطفال السياسية ، وكيفية العمل علي تفعيل هذه الحقوق .

٣- مظاهر الحماية الوطنية لحقوق الطفل السياسية ، ودور التربية في التوعية بتلك المظاهر وحماية هذه الحقوق في بعض محافظات مصر .

٤- البحث عن تجارب حية في أرض الواقع مثل التجربة الحية التي عرضها البحث الحالي ، والتي تعمل علي تفعيل بعض حقوق الطفل السياسية .

وفيما يلي صور تعبر عن بعض إجراءات العملية الانتخابية بالروضة

مكان الانتخاب(فناء الروضة)

المرشحين ومعهم وسائل الدعاية

تقـدم احدي المرشحات

حضور بعض الأهالي عملية الانتخاب

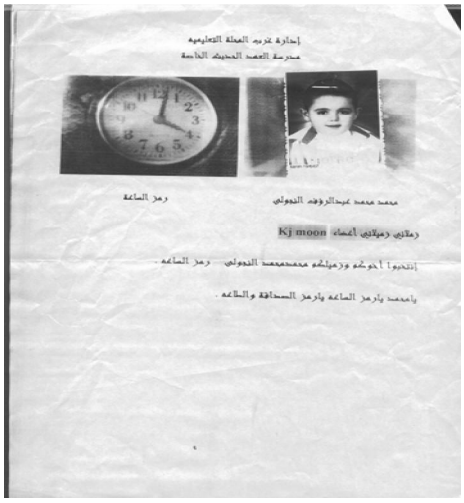

وسـائل دعـاية ورقـية

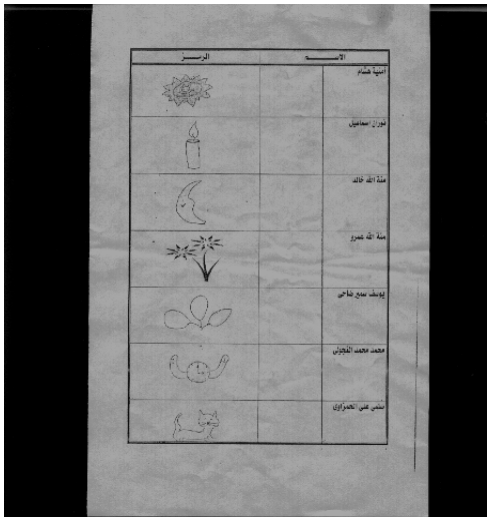

ورقة الاقتراع

بوستر دعاية

أثناء العملية الانتخابية

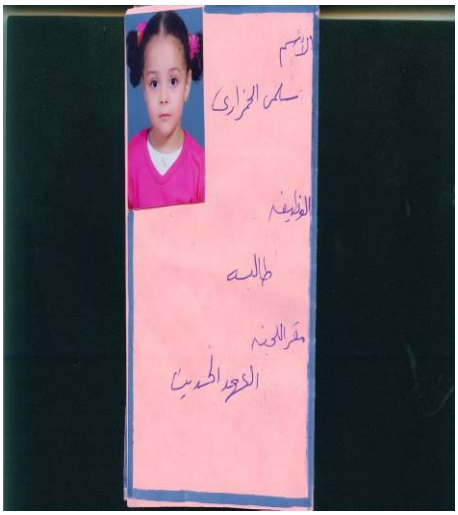

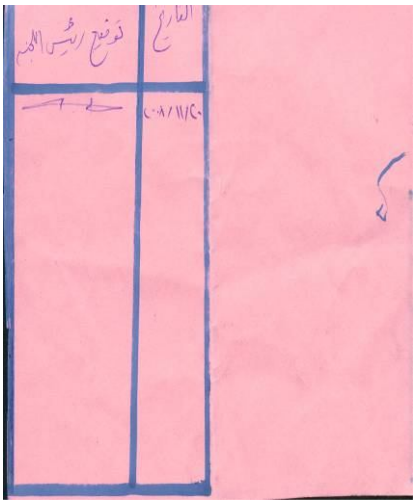

بطـاقة انتـخابية

المراجع

١- أحلام الباز حسن ، إسماعيل حسن الوليلي (٢٠٠٥) : "أثر التفاعل بين لغة تعليم الرياضيات والعلوم وبيئة التعلم على المواطنة والتحصل لدي تلاميذ الصف الثالث الإعدادي " ، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية ، العدد ٩٨، ص ٢٥١ .

٢- طارق البشري (٢٠٠٦) : " الإسلام وحقوق المواطنة "، سوريا ، مركز الدراسات العربية للمصادر والمعلومات ، ص٣.

3- **Corthine Carnlleth (2002) :"** Citizenship Education " Encyclopedia of Education Research , vol .1 , P.18

4- **United Nations , Report to the Secretary General ,** we the children , End-decate review , new york , May , 2001 .

٥- عادل عازر : " دعوة للتغيير نحو تطبيق متكامل لحقوق الطفل " ، الغردقة ، ورقة عمل مقدمة إلي مؤتمر الطفولة العربية الواقع وآفاق المستقبل ، جامعة جنوب الوادي والمركز العربي للتعليم والتنمية ، ٢٩ – ٣٠ أكتوبر ٢٠٠١ ، ص ١ .

٦- محمد محمد سكران (٢٠٠٧) : " التربية وحقوق الإنسان " ، المؤتمر العلمي الحادي عشر " التربية وحقوق الإنسان " ٧-٨ مايو ٢٠٠٧ ، كلية التربية جامعة طنطا ص ٢٣.

٧- المرجع السابق : ص ٢٥.

٨- محمد بن بكر بن منظور(١٩١٠) : لسان العرب ، ج ١٣ ، مطبعة دار الكتاب العربي ، ص ٤٢٦ .

٩- جمهورية مصر العربية : " مجمع اللغة العربية " ، المعجم الوجيز ، القاهرة ، مطبعة وزارة التربية والتعليم ، ١٩٩٤-١٩٩٥، ص ٥١ .

١٠- أحمد محمود محمد عبد المطلب (٢٠٠٣) : " مظاهر الحماية الدولية لحقوق الطفل ودور التربية في التوعية بتلك المظاهر وحماية هذه الحقوق " ، المجلة التربوية ، العدد ١٨ ، كلية التربية بسوهاج ، جامعة جنوب الوادي ، ص ٣٦.

11- **Borgan , D. W. ,(1999) :** Citizenship Today Chapel , Hill University of North Carolina Press.

١٢- **نبيلة إسماعيل رسلان** (١٩٩٨) : حقوق الطفل في القانون المصري جزء أول ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ص ٣٨ .

١٣- **مها إبراهيم البسيوني** (٢٠٠٦) : " التربية وحقوق الطفل في مجال التعليم بين التشريع والتطبيق " ، دراسة تحليلية ، المؤتمر العلمي الثالث لمركز رعاية وتنمية الطفولة ، جامعة المنصورة ، التربية وحقوق الطفل في الوطن العربي بين التشريع والتطبيق ، ص ٤٣٦.

١٤- **عبد الملك طه عبد الرحمن الرفاعي** (٢٠٠٧) : " التربية العلمية وتحقيق المواطنة البيئية " ، المؤتمر العلمي الحادي عشر " التربية وحقوق الإنسان " ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، ص ٢٤٨.

١٥- **محمد بن أبي بكر الرازي** (١٩٩٨) : مختار الصالح ، ترتيب محمود خاطر ، لبنان ، دار الفكر العربي ، ص ٧٢٨ .

١٦- **هيثم مناع** (ب ، ت) : " المواطنة في التاريخ العربي والإسلامي " ، القاهرة ، مركز القاهرة لدراسة حقوق الإنسان ، ص ٥ .

١٧- **جميل صليب** (١٩٩٤) : " المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية " ، الجزء الثاني ، بيروت ، الشركة العالمية للكتاب، ص ٤٣٩ .

١٨- **عفاف ممدوح عبد الرازق** (٢٠٠٨) : " تنمية بعض القيم السياسية وحقوق المواطنة لدي أطفال الروضة " ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، ص ٤٠ .

١٩- **المرجع السابق** : ص ٩ .

٢٠- **جمال سند السويدي** (٢٠٠١) : " نحو إستراتيجية وطنية لتنمية قيم المواطنة والانتماء " دراسة مقدمة إلى ندوة التربية وبناء المواطنة ، كلية التربية، جامعة البحرين ، ص ٦٠.